والصمود في وجه إدارة ريغان في حال إخلالها بالوعود والتعهدات.

إلا أن التطمينات الاميركية سرعان ما وردت لتعكس وجهة نظر أخرى تنفي هذه المخاوف جملة وتفصيلاً. ففي حديث جرى بين الرئيس الأسبق جيرالد فورد والقنصل الاسرائيلي في شيكاغو، قال فورد: «نستطيعون أن تكونوا واثقين من أن الرئيس ريغان سيكون ودياً مع اسرائيل، وسيهتم بأمنها، وأنه لشيء عظيم، أن يكون أشخاص مثل هنري جاكسون ورتشارد سترن وأنا من ضمن طاقم المستشارين لريغان» (**معاريف**، ١٤/١١/١٩٨٠) وليس خفياً أن الأشخاص الثلاثة: جاكسون وسترن وفورد من أشد الأشخاص تأييداً لاسرائيل. وقد قال فورد، خلال حديثه مع القنصل الاسرائيلي أيضاً: «لقد عدّ ريغان، نفسه، منظمة التحرير الفلسطينية منظمة إرهابية، ولا تمثل، بالضرورة، الفلسطينيين، وكان تصريحه هذا بعد الانتخابات، أي بعد أن كفّ عن السعي خلف صوت الناخب اليهودي. وهذا يثبت موقفه تجاهكم» (**المصدر نفسه**).

والجدير بالذكر، أن ريغان كان قد أرسل خلال حملته الانتخابية، موفداً خاصاً لاسرائيل لاقناع بيغن بجدّية مواقفه المؤيّدة لاسرائيل، وقد قام الموفد، وهو رتشارد آلن، بعرض ملف كامل على بيغن يتضمن تصريحات ريغان ومواقفه، وضمن هذا الملف مقال كان قد كتبه الرئيس ريغان في صحيفة واشنطن بوست بتاريخ ١٥ آب (اغسطس) ١٩٧٩، عندما كان مجرد حاكم ولم يكن قد أصبح بعد مرشحاً عن حزبه لانتخابات الرئاسة الاميركية. ففي هذا المقال، طرح وجهة نظره في مشكلة الشرق الاوسط، وهو يقول فيه: «ان النزاعات والتوتر الدائم في منطقة الشرق الأوسط هي مرض بيئوي خاص، ليس له علاقة بوجود اسرائيل، بل هو نتيجة للمجتمع العربي المصاب بالتجزئة والانقسام والتخلف» (يوسف حاريف، **معاريف**، ١٤/١١/١٩٨٠).

لم يكن هذا المقال تعبيراً عن حاجة انتخابية، فريغان لم يكن، حين كتابة المقال قد رشح نفسه للانتخابات بعد. وفي المقال نفسه، حمل بشدة على واضعي السياسة الاميركية وقال: «أن هؤلاء استخفوا بالاهمية الجغرافية ـ السياسية لاسرائيل كعامل استقرار لديه القوة لصد موجات الراديكالية... وهناك دول عربية تستطيع الوقوف في نفس الجبهة مع اسرائيل، للدفاع عن المصالح الحيوية والامنية للغرب، إلا أن هذه الدول، بما في ذلك مصر، لا يمكن أن تكون أكثر من حلفاء وحلايا هامشية، ولا تستطيع إحدى هذه الدول أن تكون بديلاً لاسرائيل، في هذه المنطقة الصاخبة باستمرار». بعد هذا العرض وصل ريغان، في نهاية مقاله، الى النتيجة التالية: «سيكون من قبيل التسرع والمقامرة إضعاف الكنز الاستراتيجي وتعريضه للخطر، هذا الكنز ذو القيمة الحاسمة، وهو اسرائيل التي بقيت لنا في المنطقة» (**المصدر نفسه**).

وعندما اجتمع ريتشارد آلن برئيس الحكومة الاسرائيلية في الولايات المتحدة، بعد أن رفض ريغان مقابلته قال آلن: «يجب ان تعرف سيدي الرئيس بيغن، أن ريغان يرى في اسرائيل حليفاً مخلصاً وقوياً، وان أهمية اسرائيل تقع خارج النظرة الضيقة في العلاقات بين الولايات المتحدة واسرائيل، بالنسبة لما يتعلق بالاعتبارات الانتخابية... يجب أن تعلموا، أن سياستنا في الولايات المتحدة، لا تتحدد وفقاً للصوت اليهودي» (**معاريف**، ١٤/١١/١٩٨٠).

يبقى السؤال المطروح، هل سيفي ريغان بكل الوعود والتعهدات التي أطلقها قبل وخلال حملته الانتخابية وبعدها أي قبل أن يتسلم مهام منصبه بشكل رسمي في ٢٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٨١؟ الاجابة على هذا السؤال يمكن أن نجدها في تحليل يوسف حاريف الذي قال: «لا ، بالتأكيد لا . ولكن يكفي أن يفي ريغان بجزء كبير منها، كي يصبح الوضع السياسي والعسكري في اسرائيل أفضل بما لا يجعل مكاناً للمقارنة مع وضعها السياسي والعسكري، أثناء زيارة بيغن الاخيرة الولايات المتحدة» (**المصدر نفسه**).

أما رابين، رئيس الحكومة السابق، فقد علق على ادارة ريغان وسياستها تجاه اسرائيل بقوله: «إنني أؤمن بان إدارة ريغان ستكون أفضل لاسرائيل، وذلك على ضوء التجربة حين عملت مع الجمهوريين في الولايات المتحدة، كما أن هناك أشخاصاً في هذه الادارة أصدقاء مخلصين لاسرائيل مثل شولتس